

1 شرح حلية طالب العلم الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية الاولى التي القيت بجامع ام ابراهيم ابياب بمدينة الرياض. ومع شرح كتاب حلية طالب العلم للشيخ بكر ابن عبد - 00:00:00

ابو زيد هو الذي قام بشرحه فضيلة الشيخ عمر ابن سعود عليه. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال فضيلة الشيخ - 00:00:20

بكر بن عبد الله ابو زيد حفظه الله في الفصل الاول في اداب الطالب في نفسه. قال اولا العلم عبادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن - 00:00:40

من اهتدى بهداه. اما بعد فكتابنا الذي بين ايدينا هو حلية طالب العلم وهو يتعلق باداب طالب العلم متى اراد ان يطلب العلم طلبا صادقا. فانا نشاهد كثيرا من الناس يحضرون حلقات العلم. ولكن الطلب - 00:01:00

طلب ترفه وطلب انس وطلب مجالسة وبعضها طلب بالبركة وان كان كل منهم على خير فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم الا ان هذا الكتاب الف ليخرج طالب علم متمكن يستفاد منه في حياته - 00:01:30

وفي مجتمعنا الحلية مأخوذة من الحلي وهي ما يزين به من مصوغ من المعادن ومن الاحجار وغيرها. والطلب محركات يعني طلبه محركة اي حاول وجوده او اخذه او فعل شيئا راغبا فيه. وهو طالب يعني بمعنى ان هذا الشخص يريد ذلك العلم راغبا فيه - 00:02:00

طالبات هذا الكتاب وغيره من كتب السلف التي الفت في اداب الطلب لا ادري فانه لا يمكننا ان ندركه خلال اسبوع. وقد شرحه شيخنا رحمه الله وغفر له وجمعنا واياكم واياهم في الجنات. الشيخ محمد بن صالح العثيمين بشرح مطول - 00:02:37

ولم يمكن شرحه في خلال اسبوع. وكتب الاداب ينبغي لكل من اراد ان يطلب العلم ان يقرأ فيها. وتكون تلك القراءة قبل البداية في الطلب. لاننا نشاهد كثيرا مما بل يحضرون حلقات العلم بالمئات وربما بالالاف سمعوا محاضرة في الحث على طلب العلم - 00:03:09

فسارعوا زرافات ووحدانا الى المساجد. ولو سئل كثير من الاحبة كم قرأت من باداب الطلب فبعض منهم يقول وهل هناك ثمة كتب ويظن ان الطلب ليس الا شراء الكتب والحضور والجثي بالركب بين يدي الشيخ وربما تقييد - 00:03:39

فوائد ان سنحت له او مرت في ذهنه مما استفاد وظن بانه حصل العلم كله. وسبحان سبحان الله عند الناس قناعة ان كل شيء من الفنون لابد من دراسة مقدمات الله - 00:04:07

الا العلم الشرعي فان الناس زهدوا في اداب الطلب. ووصيتي لاخواني ممن حرصوا على طلب العلم والاستفادة ان يقرأوا اقل شيء خمسة كتب في اداب الطلاق. ومن رحمة الله ان - 00:04:27

اداب الطلب ليست كاصول الفقه. ولا كالنحو ولا كالفقه وفروعه ومسائله. تحتاج الى انتباه كبير تحتاج الى حظار ذهن وتحتاج الى مواصلة هي من كتب الاداب يستطيع الانسان ان يقرأها قائما وقاعدا ومضطجعا. ويستطيع ان يقرأها قبل اكله وبعده. وربما في اثناء الاكل لانها - 00:04:50

اداب لكن يجب ان يكون القلب داعيا لما يقرأ ولما يلقي اليه. فانها ولله الحمد سهلة ميسرة وتعطي الانسان كيف يمكن ان يستفيد من العلم الذي يقوم به. وقد يتساءل لماذا نركز على اداب الطلب - 00:05:20

كتبها العلماء رحمهم الله تعالى لانهم وجدوا كثيرا ممن حضروا حلقات العلم تأتبهم بنيات الطريق وتنقطع بهم السبل لانهم لم يعرفوا

طبيعة العلم الذي يطلبونه ولعل الله ان ييسر ان نجعل اخر درس في افات الطلب. وكان في ذهني ولعلي القيت محاضرة قبل -

00:05:40

عن اداب طالب العلم وتحتاج الى محاضرة اخرى لاكمالها وربما محاضرتين في افات الطلب حين يطلب الانسان العلم فان نجد الافات كثيرة فكم من الشباب طلب العلم وحضروا ربما ستة اشهر متواصلة. ثم انقطعوا انقطاعا كلياً. والسبب لانهم لم يدرسوا اداب الطلاق -

00:06:10

وكم نجد من الاحبة من يطلب العلم ولكنه تجده حيران لا يدري ماذا يبدأ به من يوم ولا على من يقرأ من العلماء والمشايخ ولا كذلك كيف يمكنه ان يحصل العلم ويستفيد - 00:06:40

اسرها كما قلت حضور بالبركة يحمل الكتب ويبحث عن جدار ليستند ليتفرج على الداخل والخارج وينظر من يكتب فان وجد احدا يكتب كتبك مثله والا جلس متفرجا امام كتبه وما يسمع - 00:07:00

وهذه نعتبرها السبب في ذلك نقول ان الاحبة لم يقرأوا اداب الطلب. وهذه الاداب اصول وقواعد لكل من اراد طلب العلم. وهنا حلية طالب العلم والعلم هنا المراد به هو علم - 00:07:20

الكتاب والسنة. وهو تركة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ليس كل علم وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن العلماء ورثة الانبياء والانبياء لم يورثوا دينارا ولا - 00:07:40

وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر. فهذا هو العلم الذي ندرس ادابه حتى نستفيد منه قبل ان نبدأ في قراءة ما ذكره المؤلف الشيخ بكر ابو زيد شفاه الله وامد في عمره على طاعته - 00:08:00

سنأخذ مقدمة يسيرة جدا. في بيان شيء من فضائل هذا العلم وهو علم الكتاب والسنة وحين نقول العلم الكتابي والسنة لان لا يظن ان المراد به الفقه او الحديث او غيره. وانما كل علم يؤخذ - 00:08:20

من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ليشمل الحديث والتفسير والفقه والتوحيد وغيرها من الفنون تؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يستفيد. كفى شرفا للعلم واهله ان الله رفع - 00:08:40

والرفع هذا جاء في كتاب الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة فكان اهل العلم ارفع الناس على الاطلاق. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم - 00:09:00

فمن اخذ بالعلم اخذ بحظ وافر. واوصي احبتي ان يقرأوا كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة. تكلم عن العلم وعن فضله وعن الموازنة بين العلم والمال الى غيره. وشتان بين عالم وثري تاجر او ملك - 00:09:20

فالعالم على مر التاريخ دائما نقرأ ونحن نقرأ القائمة يقرأون في رياض الصالحين يقولون قال المؤلف رحمه الله تعالى الا نسنا نقول هذا في كل كتاب نقرأه؟ لكن كم لك على سطر التاريخ من الناس؟ وكم جمع الدين - 00:09:50

والدرهم من الناس. ولا نجد لهم ذكرا اصبحوا نسيا منسيا. وان ذكروا ربما قل من يترحم عليهم ترحما صادقا. اما العلماء فالترحم نابع من القلب. فحين يذكر كمثال ابن باز رحمه الله او ابن عثيمين رحمه الله او الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله ترحم من -

00:10:10

من القلب صادق. وهذا فضل وهو جزء من رفع منازلهم عند الله تعالى. من النصوص التي برودها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله اشهد هؤلاء على اعظم مشهود شهد الله انه لا - 00:10:40

لا اله الا هو والملائكة واولو العلم يقول الامام القرطبي رحمه الله على هذه الآية كفى شرفا ومنزلة لهؤلاء. يعني دلت هذه الآية على فضل العلم وشرف العلماء. حيث اشهدهم الله على - 00:11:00

مشهود والمشهود به هو وحدانية الله تعالى. وقد بسط الكلام على هذه الآية ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين. وكذلك في مفتاح دار السعادة مبينا تفاصيل كثيرة لسنا بصدد الكلام عليها. ويقول - 00:11:20

ابن القيم رحمه الله تعالى مبينا شرف العلم ان الله سبحانه وتعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يسأله وقل رب زدني علما. قال

فلو كان هناك شيء يستزاد به منه اعظم من العلم - 00:11:40

لامر محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال الله تعالى عنه. فما في اعظم محمد صلى الله عليه وسلم شرف بالرسالة والنبوة وهو اعلى الناس في منازل ولم يؤمر بالاستزادة من شيء غير العلم. وقل ربي زدني علما. وهذا فضل الله - 00:12:00
من يشاء والله ذو الفضل العظيم. واعطيكم يعني من قضية الرفع وهذا فضل من الله تعالى لا انسى احد الاحبة اه مؤذن ومسجد كبير السن جلست يوما اتحدث معه فقال - 00:12:20

كنا زملاء صغار نحن وشيخنا العلامة الشيخ عبد الله بن جبرين يعني هو يحكي عن نفسه يقول كنا صغار نلعب سويا هو طلب العلم ورفع الله منزله. يقول فانا لم اطلب علما وهو الان مؤذن مسجد وسواق اتوبيس بناتي - 00:12:40
البنات يأتني والشيخ كم له من المنازل؟ هذا من رفع الله تعالى الفضل. رفع. وهذا رفع الهي رباني يؤتيه الله له من يشاء. وليس خاصا طائفة ولا بمكان ولا ببلد ولا بغيره. وكفى شرفا الان - 00:13:00
امام النحو ولم يكن عربيا. اعجمي. والبخاري امام اهل الحديث. ولا يجار اطلاقا ولم يكن من اهل المدينة ومكة. اخذ هذا العلم فرفع الله منزله دنيا واخرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. والله يقول في كتابه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:13:20

ويقول ربنا وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. ناقلا كلاما طويلا حول لهذه الاية قال في القرآن بضعة واربعون مثلاً. ذكرها الله تعالى. ضرب الله مثل الذين كفروا ضرب الله - 00:13:50
امثال ضربها الله. يقول كان بعض السلف اذا مر على بعض الامثال التي ذكرها الله في كتابه فلم يفهمها بكى وهو يقول لست من العالمين اذكى لان الله يقول وما يعقلها الا العالمين. والله كم هي الايات - 00:14:10
التي تمر ولا نعقلها. فهل نكون كمثلهم ممن يبكي على جهله؟ ام هو مجرد قراءة قد تمر على السنتنا فما ندري ماذا قرأنا ولا متلونا. ومن شرف العلما لما ذكر الله - 00:14:30

القرآن قال عنه بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون. مدح الله الله سبحانه وتعالى اهل العلم وبين شرفهم بان جعل كتابه في صدورهم - 00:14:50
وجعل هذه الخاصية لهم دون غيرهم. ولن يضع الله كتابه الا في من هو اهل وله شرف ومنزلة والاحاديث في ذلك كثيرة جدا. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:15:10
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهذا الحديث في الصحيحين يقول العلماء رحمهم الله تعالى ان من لم يفكر في دين الله دليل على ان الله لم يرد به الخير في هذا الجانب. وان كان على خير من جانب اخر لكن لم يرد به الخير في هذا الجانب - 00:15:30
التشريف واعظم حديث ويجب ان نستشعر احبتي واوصي دائما اصحاب الشرعي ومحبيه ممن يحضرون حلقات العلم وممن كذلك يحضرون الدروس والمحاضرات وممن يطلبون العلم الشرعي في الكليات الشرعية. ان يكون دائما ونحن نسير الى الدرس او الى المحاضر او غيره - 00:15:50

هذا الحديث دائما امام اعيننا. حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي من سلك طريقا يلتمس فيه علما ماذا؟ سهل الله له به طريقا الى الجنة. فهل نحن ممن يتذكر ويستشعر ان - 00:16:20
يمشي في طريق الجنة؟ ام انها مجرد حضور فقط بالبركة؟ ولهذا هؤلاء لو مات الواحد منهم وهو في طريق العلم فهو يمشي الى الجنات. متى كان طلبه خالصا لوجه الله تعالى؟ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:40
بتكملة هذا الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. وان عالما هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. لتستغفر له السماء يستغفر له من في السماوات. ومن في الارض حتى الحيتان - 00:17:00

بالماء وهذا مزايا خاصة وفضل العالم على العابد يقول النبي صلى الله عليه وسلم كفضل القمر على سائر الكواكب ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء ورثة الانبياء الى اخر الحديث. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها -

فاداهما كما سمعها. ونجد حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الصحيح صحيح مسلم من سلك طريقا آ حديث دعا الى هدى فله اجره واجر من عمل به الى قيام الساعة. ومن دعا الى ضلالة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى قيام الساعة - [00:17:40](#)

والاحاديث في ذلك كثيرة جدا. ولسنا بصدد سرد فضل العلم. وهنا اذكر بموقف واقول دائما يعني طلب العلم شرف من الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم من المواقف اللطيفة التي اذكرها في حياة سماحة شيخنا رحمه الله وغفر له - [00:18:00](#)

كنا نقرأ عليه في فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وشيخ الاسلام ذكر حديثا في فضل علم الحديث في الصحيح ان لله ملائكة سيراء. ملائكة متخصصون بحلقات العلم فقط. يبحثون عن - [00:18:30](#)

قلق العلم حتى اذا وجدوها نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم. فتجتمع الملائكة وهنا يتأمل الانسان جمع الله الطيب مع الطيب. فاهل الحلقات والعلم هم افضل الناس. فنزلت ملائكة من عند - [00:18:50](#)

بالله تسمع وتحضر وتستفيد ثم ترجع الى ربها والله اعلم من اين جاءت فيما جاءت له. فيسألها الرب من اين جئتم؟ قالوا جننا من عبادك. ثم يسألهم الله اسئلة ماذا يقول - [00:19:10](#)

قال يسألونك المغفرة ويسألونك توبة وبل ويسألونك الجنة. فيقول الرب سبحانه وتعالى هل رأوا هذه الجنة؟ قال لا. قالت الملائكة لا. قال كيف لو رأوها لكانوا اشد طلبا لهذه ومن يستعيذون يستعيذون من النار فتسألهم الرب هل رأوا هذه النار؟ قالوا لا يا رب. قال كيف لو رأوها لكانوا اشد هربا منه - [00:19:30](#)

ثم ماذا يطلبون؟ قال قالت الملائكة يسألونك المغفرة. فيقول الرب اشهدكم اني قد غفرت له. فما يقومون من مجلس الا وقد غفرت سيئاتهم وذنوبهم. وهل هناك شيء اعظم من مغفرة الذنوب والسيئات؟ فتقول الملائكة يا رب - [00:20:00](#)

فيهم فلان ليس منهم سمع صوت الذكر والموعظة فدخل لينظر بعض من الناس اذا سمع يقول ادخل ماذا عندهم وماذا سيتحدثون عنه. فيهم فلان ليس منهم. يعني فهل تشمله المغفرة ام لا؟ فيقول الرب هم القوم لا يشقى - [00:20:20](#)

جليسهم اشهدكم اني قد غفرت لهم. فيغفر لمن لم يحضر لطلب العلم فكيف بطالب العلم؟ لما سمع هذا بكى بكاء شديدا. ثم قال كلمة لا انساها ابدا. اسأل الله ان يجعل درسي من هذه - [00:20:40](#)

تغفر السيئات فيه. فكنت اتأمل قائلا متعجبا. هذا درس ابن ماز يتمنى ان يكون من الدروس التي فاذا كيف بدروس الآخرين؟ وهنا لا بد ان نستشعر هذا الموقف ونستشعر الملائكة - [00:21:00](#)

ونسأل الله ان يجعل هذه اللقاءات والاجتماعات ما نخرج منها الا وقد غفرت السيئات والذنوب يقول العلماء رحمهم الله تعالى ان نصف العلم الذي يتعلمه الانسان ادب فلا بد ان يكون هذا دائما امام اعيننا. نصف العلم الذي تتعلمه ادب. وان كان سنتكلم عليها ان شاء الله سيذكرها الشيخ - [00:21:20](#)

بعد ان يذكر ادب الطالب في نفسه اذ ابا اخرى حين نتعامل مع العالم ومع الشيخ وهنا اقول لاحبتي من رحمة الله تعالى بطالب العلم ان يدرك شيخه الكبير وان يدرك تلامذته - [00:21:50](#)

الكبار. وما السبب؟ ليرى كيف الان كمثال بسيط. يعني شيخنا الشيخ عبد الله بن جبرين من مشائخنا الكبار ومن مشائخه كان الشيخ ابن باز رحمه الله فتدرك شيخك وشيخه. هذا لطف من الله تعالى لانك تتعلم منه الادب. وكيف يتعاملك - [00:22:10](#)

تلميذ مع شيخي صغار مشكلتنا واقولها ما انسى يعني كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله يحظر دروس سماحة الشيخ. ويقول عجباً لهؤلاء التلاميذ الصغار كأنهم الاعراب في تعاملهم مع شيخنا - [00:22:38](#)

رحمه الله. ما عندهم ادب لا في السؤال ولا في العرض ولا في الحديث ولا في صيغة الكلام ولا في غيره. ما اشد من الاعرابي. ومع ذلك اذا جاء قال الحمد لله انا طالب علم. طالب كيف؟ طالب بدون ادب. فنصف العلم الذي تتعلمه - [00:22:58](#)

ادبا تتأدب به بين يدي شيخك. نعم. قال حفظه الله وشفاه العلم عبادة اصل الاصول في هذه الحلية بل ولكل امر مطلوب. علمك بان العلم عبادة. قال بعض العلماء العلم - [00:23:18](#)

وصلاة السر وعبادة القلب. وعليه فان شرط العبادة اخلاص النية لله سبحانه وتعالى. لقوله ما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الاية. وفي الحديث الفردي المشهور عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:23:38](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات الحديث فان فقد العلم اخلاص النية. اذا العلم قلنا هو علم الكتاب والسنة. وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى بيتين من الشعر - [00:23:58](#)

في ذكر فضل هذا العلم. يقول كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين؟ فدل على انه هذا العلم - [00:24:18](#)

هو علم القرآن وما حدثنا يعني مقصود به سنة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول الامام احمد كلاما هنا ان الناس الى العلم احوج منهم الى الطعام والشراب. قال لان الرجل يحتاج الى - [00:24:38](#)

الطعام والشراب مرة او مرتين وحاجته الى العلم بعدد انفاسه. نفسك ما تقف منه ابدا. وانت محتاج الى العلم كعدد انفاسك فاذا اصبح حاجتنا الى العلم اشد من حاجتنا الى الطعام والشراب. فيه ادب نومي اليه لكن تذكرت حتى لا انسى - [00:24:58](#)

موقفا لطيفا هنا الامام احمد يقول تحتاج الطعام والشراب مرة او مرتين بس. وليت شعري لو جاءني الامام احمد ليرى ما يأكل الناس ويطعمون. وما ينشغلون فيه من الامور. حتى اصبح تقييما يعني - [00:25:24](#)

للرأفة اذا كان الطباخة اذا قدمت المائدة فيها عشرة اصناف اثني عشر صنف هذه مواصفاتها متميزة والانسان اذا ما اكل على مائدة بجميع انواعها وفيها مما لذ وطاب ما يرى انه اكل. ولهذا كمثال بسيط طالب العلم الان - [00:25:44](#)

لو ذهب الى بيته ولم يجد اصلح عشاء. واكل خبزة مثلا صامولي او تميز وطعم ونام. تسأله تعشى قال والله ما تعشينا اكلوا العشاء عني ولا تعشينا. مع انه قد امتلأ. ومن اللطائف هنا سئل سهل التستري رحمه الله كان بين العباد - [00:26:04](#)

عن اكل الوجبة الواحدة قال هي اكلة الصديقين. وعن اثنتين قال اكلة الناس. قالوا واذا كان ثلاث اكالات في اليوم قال يربط له معلف مع البهايم التي عنده جالس ياكل هو والدنيا كلها اكل ولهذا تنبيه - [00:26:24](#)

يعني الامام احمد رحمه الله قال طعام تحتاج له مرة والشراب مرتين بس. فكأنهم ما كانوا يعرفون انواع المطاعم التي نحن شاهد فيصبح الانسان يأكل الفجر صباح ثم في نصف الدوام ثم غداء ثم بعد العصر اشياء خفيفة ثم بعد - [00:26:44](#)

قهوة وتمر ثم بعد العشاء ويصبح طول وقته اسنانه ما تقف من الاكل وهذا لا شك سيذكر العلماء انها من صواريخ في العلم ومشغلته. اه او ما المؤلف حفظه الله الى ان العلم عبادة. وهذا لا - [00:27:04](#)

شك فيه بل نقول ان العلم من افضل نوائف للعبادات كلها. بل هو افضل من قيام الليل ومن قراءة القرآن ومن الصيام ومن غيرها المقصود بها النوافل. وهنا معنى لطيف جدا - [00:27:24](#)

وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم. الم يوصي النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة؟ ان يوتر قبل كأن ينام ان يوتر قبل ان ينام. مع ان الاصل افضل صلاة المرء في ثلث الليل الاخر - [00:27:44](#)

كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا اوصى ابا هريرة؟ قالوا لان ابا هريرة يشتغل بحفظ العلم. ويتأخر في الليل. فاوصاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يوتر قبل ان ينام لان لا ينسى قيام الليل. فجمع النبي له الامر. جمع له حفظ العلم - [00:28:04](#)

الوتر لان لا ينشغل. وذكر هنا خاصة بل بعضهم قال حتى افضل من جهاد النافلة ما لم يكن ذلك العلم فريضة. او فرض عين عليه وهو ما يسمى بالعلم الضروري الذي يحتاجه كل يوم - [00:28:24](#)

كل انسان ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة حديث بطوله لعلي اكله عليه بتخريج وغيره لكن حديث حسن ويحتج به وحسنه الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله تعالى - [00:28:44](#)

وما من انسان الا ويحتاج الى العلم. بل ان ابا الدرداء رضي الله عنه قال لان اتعلم مسألة يعني من احب الي من قيام ليلة اتعلم مسألة احب الي من قيامي لكن انبه على مسألة ليس معناها ان انشغل - [00:29:04](#)

طلب العلم وانسى قيام الليل وانسى النوافل وانسى قراءة القرآن وغيره لا حتى لا يقول الانسان ما دمت مشغول بالعلم يغنيني عن

هذا لا لكن بدلا من ان يكون تركيزك على هذه الامور فانك تجمع بينهما. تصلي ما شاء الله من قيام الليل فبدلا من ان تصلي ساعات طوال يمكنك - [00:29:24](#)

ان تقرأ وتحفظ متون ثم تصلي جزءا يسيرا حتى تجمع بين الحسنيين. الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول طلب العلم افضل من النافلة. ومن اللطائف ان الامام ما لك رحمه الله تعالى. كان - [00:29:44](#)

في حلقة يدرس الناس فاذن المؤذن. ولما انتهى استمعوا للاذان وانتهى الاذان قام بعض من طلاب يصلي ركعتين فنظر اليه الامام مالك رحمه الله ثم قال والله ما نحن فيه اعظم مما قام له. يعني ما نحن فيه من العلم وطلب العلم افضل مما قام له وهي السنة. والسبب لماذا - [00:30:04](#)

قال العلماء يعني لماذا قلنا ان طلب العلم افضل من نوافل العبادات؟ قالوا لان نفع العلم متعدد. بخلاف العبادة فهي لك ومقصورة. وفي كذلك اه طلب العلم احياء هذا الدين وهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ثم قال علم ينتفع به والانسان - [00:30:34](#)

اذا طلب العلم سينطلق بعد الطلب الى ان يعلم ثم يبقى له هذا العلم ويستمر وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هنا قضية الاخلاص وعندنا قاعدة ما دمنا نقول ان العلم عبادة - [00:31:04](#)

فالاصل يعني مقدمة الثانية نقول العبادات لا تقبل من العبد حتى تكون خالصة صوابا اي عبادة لا تقبل حتى تكون خالصة صوابا. فاذا لم تكن هذه العبادة خالصة فانها لا تقبل - [00:31:24](#)

من صاحبها. وقضية الاخلاص كما قال ابن جماعة رحمه الله تعالى يقول يعني المقصود حسن النية والاخلاص في الطلب قال بان يقصد بها الانسان وجه الله تعالى. بطلب العلم. والعمل بسنته - [00:31:44](#)

يعني العمل بهذا الدين وكذلك احياء الشريعة وتنوير قلبه بالوحي الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال وتحلية باطنه بالقرب وكذلك يعني لكل ما عبد الانسان ربه يكون فيها نوع - [00:32:04](#)

وهذا فضل من الله تعالى قال والتعرض لما اعد الله لاوليائه من رضوانه وعظيم فضله هذا فضله يقول الشاعر من طلب العلم للمعادي فاز بفضل من الرشاد فلان حسران طالبيه - [00:32:24](#)

لنيل فضل من العباد. يعني ان من لم يكن عمله خالص لوجه الله خاسر الدنيا واخرة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل غزا يلتمس الاجر - [00:32:44](#)

والذكر يعني انظر لهذا الحديث والحديث حقيقة يعني مخيف قال يا رسول الله ارايت الرجل يغزو يريد الاجر يلتمس الاجر والذكر ما له؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا شيء له. ما له شيء. فاعادها على الرسول مرة ثانية. واعادها الى الرسول مرة ثالثة - [00:33:04](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له. انما يقبل الله عز وجل من العمل ان الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه وابتغي به وجهه. والحديث اخرجه النسائي واسناده جيد كما - [00:33:32](#)

قال الامام منذري رحمه الله تعالى اورد المؤلف قضية الاخلاص واستدل لها بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين افهموا منه ان العبادة متنوعة ليست العبادة هي الصلاة فقط ولا الصيام ولا الحج بل حتى العبادة طلب العلم - [00:33:52](#)

علم عبادة حضورك في حلقات العلم هذه عبادة. وهي فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبناء على ذلك نحتاج الى قضية الاخلاص. اوردنا حديث عمر بن الخطاب انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى - [00:34:12](#)

الله ورسوله فهجرتة الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرتة الى ما هاجر اليه. والحديث رواه البخاري ومسلم. ذكر المؤلف رحمه الله كذلك فان فقد العلم اخلاص النية. وسيذكر المؤلف بعد ذلك انواعا من الامور التي تفقد الاخلاص وسيأتي الكلام عليها - [00:34:31](#)

فان فقد العلم اخلاص النية انتقل من افضل الطاعات الى حط المخالفات. ولا شيء يحطم العلم مثل الرياء رياء شرك او رياء اخلاص. ومثل التسميع بان يقول وان يقول مسمعا علمت وحفظت - [00:35:01](#)

وعليه فالتزم التخلص من كل ما يشوب نيتك في صدق الطلب. كحب الظهور والتفوق على الاقران. وجعل سلما لاغراض واعراض من جاه او مال او تعظيم او سمعة او طلب محمدا او صرف وجوه الناس اليك - [00:35:21](#)

فان هذه وامثالها اذا شابت النية افسدتها. وذهبت بركة العلم. ولهذا يتعين عليك كم تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله تعالى. بل وتحمي الحمى. وللعلماء في هذا اقوال بينت طرفا منها في المبحث الاول من كتاب التعالي ويزاد عليه نهى العلماء عن - [00:35:41](#)

طبوليات وهي المسائل التي يراد بها الشهرة. وقد قيل زلة العالم مضروب لها الطبل. وعن سفيان رحمه الله تعالى انه قال كنت اوتيت فهم القرآن فلما قبلت السرة سلبته. فاستمسك رحمك الله - [00:36:11](#)

تعالى بالعروة المثقى العاصمة من هذه الشوائب بان تكون مع بذل الجهد في الاخلاص شديد الخوف من نواقضه عظيمة الافتقار والالتجاء اليه سبحانه. ويؤثر عن سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله تعالى قوله ما عالجت شيئا - [00:36:31](#)

اشد علي من نيتي. وعن عمر ابن ذر انه قال لوالده. قال ما لك اذا وعظت الناس؟ اخذهم البكاء واذا وعظهم غيرك لا يبكون. فقال يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة - [00:36:51](#)

الله لرشدك امين. تكلم المؤلف رحمه الله تعالى هنا على ما يناقض قضية الاخلاص. وابنه على امر مهم جدا هنا. وربما يشعر به الانسان في بداية الطلب. وان الانسان قد يريد به - [00:37:11](#)

في وجه الله في بداية الطلب ولكن ما اسرع ما يأتي الشيطان في صرفه عن الاخلاص فيه. منها ذكرها المؤلف وكيف يمكن انا اريد ان امثل حتى اربط كلام المؤلف حفظه الله على الواقع الذي نعيشه. الانسان قد يميزه الله تعالى - [00:37:31](#)

قال بحفظ القرآن. وقد يميزه الله بحسن الصوت. وقد يميزه الله تعالى بحفظ شيء من المتون قد يميزه الله تعالى بحظوة عند شيخه لا تكون لغيره. فيصبح يراني فيخرج نفسه انا كنت وانا عملت وانا فعلت وانا كذا وانا كذا فيكون سببا لحرفه عن - [00:37:55](#)

اخلاص النية بدلا من ان يؤجر يؤزر وبدلا من ان توضع في ميزان حسناته يكتب له في سيئاته المعاصي ويقع في البلاء العظيم. وما اخطر هذا الامر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي ثم - [00:38:25](#)

هذا الامر خافه النبي صلى الله عليه وسلم حتى على الصحابة. وكان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يخشون منه اشد الخشية بعض الناس يقرأ ثم يلتفت يمينا الى اسرائيل وجد احد يصغي اليه او يسمع رفع صوته وزينه والتفت لينظر - [00:38:45](#)

الناس اليه. ومثله الانسان في بداية الطلب يحتاج الى حفظ متون. والتأصيل والحفظ عند الشيخ وعنده اقران زملاءنا فقد يميزك الله بحفظ على سائر اقرانك فيصبح دائما تحب لاجل يصدرك الشيخ ولاجل يذكرك - [00:39:05](#)

يضعك مثالا لغيره فتفرح بما تمدح به. بل وتريد ممدحة الناس ومحمدتهم ولا يكون فيها خالسا لوجه الله تعالى وذكر انه رياء شرك ورياء اخلاص. وقد يقع الانسان في كليهما وقد يقع في واحد منهما - [00:39:25](#)

قد يكون اخلاص بدل ما يطلب العلم لوجه الله يطلبه لامور خطيرة. ومن اخطرها قضية التسمية ولهذا نهى العلماء رحمهم الله تعالى عن مسألة مهمة. لا تحدث عن نفسك بلفظ انا. ولا تخبر عن نفسك - [00:39:45](#)

وما عملت. فان هذا دليل على التسميد. ولهذا ذكر علمت وحفظت وقرأت وبحثت فجلست وناقشت كلها بين اقرانه ليخرج نفسه. ويظن من حوله انه هو المميز على سائر الناس هذه الالفاظ ابتعد عنها تنجو من قضية التسمية. واضح؟ فقد يأتيك الشيطان يقول والله الواحد انا حفظت والله - [00:40:05](#)

كذا من القرآن وحفظت متن كذا ومتن كذا ومتن كذا ما اسرع ما يصرف الشيطان قلبك. ولهذا قال التزم بالاخلاص والتخلص من كل ما يشوب نيتك من صدق الطلب كحب الظهور وهذي داء خطير - [00:40:35](#)

جدا ومثله التفوق على الاقران. وان كان سنة الله تعالى ان الاقران دائما بينهم منافسة. لكن اذا كانت منافسة للعلم ولافادة الامة لا شيء فيها. لكن منافسة ليقال هذا افضل من سائر الناس ما يريد وجه الله وانما يريد - [00:40:55](#)

ان يشار اليه بالبنان لتمييزه هذا فيه خطير. قال واجعل طلب العلم آ لاغراض واعراض باغراض يعني اشياء مادية ولاعراض يعني من
جاه او غيرها فهو يريد جاها وصدارة بين الناس - [00:41:15](#)

او مال او تعظيم او سمعة او غيره. وانه يعني حقيقة ما اكثر ما يخطر على الشيطان بين الانسان وقلبه ثم يصرفه عن قضية العلم.
يعني ليس كل من برز من علمائنا كانوا هم افضل اقرانهم - [00:41:35](#)

فقد يوجد من اقرانهم من هو اكثر حفظ واكثر ذكاء. واكثر قراءة واكثر اطلاع. لكن لما جاءهم الشيطان وصرفهم الى سمعة او تعظيم
او طلب محمدا او صرف وجوه الناس اليهم سبحانه الله انصرف - [00:41:55](#)

وجوه الناس عنهم. واضح احبتي هذا امر مهم جدا. وتكلم ابن الجوزي في اظنه لا ادري في صيد الخاطر او في المدهن يقول يعني
جالست عددا من العلماء مضمون كلامه جلست عددا من العلماء وقد اوتوا حفظا وذكاء وفطنة - [00:42:15](#)

دراية ولكني رأيت قلوب الناس منصرفة عنه. وجلست الى من هو اقل منهم علما وحفظا وغيره ولكن قلوب الناس منصرفة. قال فما
رأيت الا قضية الاخلاص. اصحاب الاخلاص الله يجعلهم مباركين ويستفاد منهم - [00:42:35](#)

وهذا فضل من الله وربما تشاهدون انتم الان يعني الطلاب الذين تخرجوا من الجامعات يوجد لهم اقران اذكاء جدا ولكن وربما يكون
شخص عنده حرص ومحبة للخير ودعوة وطلب علم ومثابرة واجتهاد ومجاهدة سبحانه الله يؤتيه - [00:42:55](#)

ما لم يؤتي غيره. السبب قضية الاخلاص. ولهذا ذكر لنا اثر عدم الاخلاص. فايقاف قال فان هذه وامثالها اذا شابت النية قال افسدتها.
وذهبت ببركة العلم. العلم الذي معك ما يستفاد منه. ولهذا يتعين - [00:43:15](#)

عليك ان تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله تعالى. بل وتحمل حمى كانك الان في سياق لابد ان تحميك وهذا الحمى لا يكون
بحسي وانما تراقب ربك فيه. ذكر مسألة حفظه الله مسألة - [00:43:35](#)

اه الطبوليات وهذي تعتبر من الزلات التي يقع فيها الناس. وانتم تشاهدون في هذا زمن كثرت الطبوليات عندنا. وربما شاهدناها كثيرا
بعد وفاة سماحة شيخنا رحمه الله وغفر له. واصبحنا - [00:43:55](#)

نشاهد الان او نسمع فتاوى في ان الاسبال لا شيء فيه اذا لم يكن مخلول. وقضية من عورة المرأة من السرة الى الركبة وقضية العبادة
على الكتف لا مانع منها. ثم تطير بها الناس. ولهذا قال يضرب لها الطبول - [00:44:15](#)

لتشيع بالناس فالناس حين اخذوها لن يأخذوها دينا وانما اخذوها لهوى وواجب البعد عن زلة العلماء العالم وهو عالم لا يعني اسقاط
علمه لكن زلته نبتعد عنها خوفا من اي شيء من ان نذل بزلته - [00:44:35](#)

وذكر كلام لسفيان رحمه الله وكان سفيان الثوري رحمه الله يدخل على الصورتين وقال كنت فهم القرآن فلما قبلت السرة قال سلبت
فهم القرآن. لما قبل المال اصبح قلبه معلق - [00:44:55](#)

استقبل. قبل ان يأخذ المال كان همه العلم والايات والتأمل. لما كثرت النقود عنده بدأ يبني بيت وارض ومزرعة وسيارة جميلة
ولباس وصار اهتمامه بالدنيا. ولهذا قال سلبت بركة العلم وفضله - [00:45:15](#)

كذلك كلام لسفيان ما عرفت شيئا اشد علي من نيتي ولا شك ان النية امرها خطير ولا بد من معالجتها ولها تأثير ذكر كلام عمر ابن ذر
لما سأل والده انت تعظ الناس فيبيكون والناس يعظون فلا نجد لهم تأثير - [00:45:35](#)

قال ليس النائحة مثل ثكلى يعني من الناس من يعطى علم ومعرفة وحفظ ومتون وغيره ويلقي لكن قلوب الناس تنفر منه والمواعظ
لا تستفيد منه من الناس سبحانه الله من لو حدث خمس دقائق بكى الناس وتأثروا السبب قضية الاخلاص فان لها تأثير كبير -
[00:45:55](#)

اذا يكن حضورنا ودراستنا وتعلمنا نبتغي به وجه الله والدار الآخرة ولا نريد به شيء من عرض الدنيا. ولهذا سبحانه الذي اتى هؤلاء
العلماء تكلم شيخ اسلام كلام جميل جدا في الفتاوى عن قضية - [00:46:15](#)

الاخلاص ولهذا كمثال بسيط نحن الان يعني طلب العلم عند كثير من الناس قد يكون يعني يريد به وجهه الله خالص لكن نطلب العلم
في كلية الشريعة نبي وظيفة ونريد ترقية ونريد راتب ونريد كذا فيها نوع من ليس معناه عيبا على الانسان ان يطلب - [00:46:35](#)

لا فيها لا شيء فيه. لكن كان علم السلف لم يكن يريدون به عرض الدنيا. والامثلة على ذلك كثيرة ومن رحمة الله تعالى يعني في الزمن الماضي ولا زال بقايا قليلة جدا منه. يعني كان اولئك العلماء الربانيون جيب بهم - [00:46:55](#)

اطفال ورموا بين احضان العلماء. وما درسوا في كليات ولا معاهد ولا دراسات نظامية ولا درجات ولا حصول على جاء يطلب العلم يبتغي به وجه الله. ولهذا جعل الله علمهم مباركا لا يمكن ان يوازيه شيء ابدا - [00:47:15](#)

وبناء على ذلك وصيتي ان ندرس العلم ثم نحضر الحلقات في المساجد. فبركتها اعظم دفعها اكبر ويشعر الانسان بان خالصة لوجه الله لكن يبتعد عن بنيات الطريق وعن شوائب الشيطان فربما صرف - [00:47:35](#)

وقلبك وابعده عن ارادة وجه الله فهي لم يكن له من التأثير على الناس نعم الخصلة الجامعة لخير الدنيا والاخرة محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتحقيقهما بتمحض المتابعة وكفو - [00:47:55](#)

اثر للمعصوم. قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم بالجملة فهذا اصل هذه الحلية. ويقعان منها موقع التاج من الحلة. فيا ايها الطلاب ها انتم هؤلاء - [00:48:15](#)

تربعتم للدرس وتعلقتم بانفس علق طلب العلم. فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى بالسر والعلانية فهي العدة وهي مهبط الفضائل ومتمنزل المحامد وهي مبعث القوة ومعراج السمو والرباط على القلوب عن الفتن فلا تفرطوا. هذه هي الخصمة الثانية او الامر الثاني الذي يجب او الادب الثاني الذي يجب على طالب العلم - [00:48:35](#)

محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فانت حين جئت ماذا تقرأ؟ تقرأ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا العلم الذي تأخذه من اين مصدره؟ من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان يكون في قلبك التعظيم لله - [00:49:05](#)

الواحد منا حين يأتيه او يأخذ شهادته تجد انه حين يأخذ هذه الشهادة يقرأها قاعدة تمرار ويرفعها ويعظمها ولا يهينها ابدا السبب لان لها منزلة عنده. ونقول ما جاءك عن الله - [00:49:25](#)

عن رسوله يجب ان يكون خالصا لوجه الله تعالى. تمكين المحبة لان محب لمن يحب مطيع. فاذا احببت الله احببت كلامه. واذا احببت كلامه عملت به. اذا احببت الله عملت بما يأمر - [00:49:45](#)

وانتهيت عما ينهى. اذا احببت رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت ان تقرأ فيما جاء عنه. واحببت ان تستفيد مما افاده للصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ثم تمتثل. هذه الاية تسمى الاية الممتحنة - [00:50:05](#)

يقول ابن القيم رحمه الله ادعى خلائق كثير محبة الله ورسوله. قال فنزلت هذه الاية تمتحن. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. تسمى اية الامتحان. قال فلما نزلت هذه الاية تأخر كثير من الخلق - [00:50:25](#)

ولم يبق الا اصحاب التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم. والمحبة الناس فيها درجات. فمن تعفي لحيته دليل على محبته. ومن يقصر ثوبه دليل على محبته. ومن يصلي في المسجد دليل على محبته. ومن يحرص على صلاة - [00:50:45](#)

دليل على محبته بل ونقول ومن يحضر حلقات العلم دليل هو على محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول المؤلف وتعلقتم تربعتم الان للدرس وتعلقتم بانفس علق يعني ما يتعلق - [00:51:05](#)

يقول ايه هو طلب العلم ما في اعظم منه. طيب ما زادنا بعد الحب تقوى الله تعالى. والتقوى هي القاعدة وهي التي يجب ان يسير على ضوئها كل واحد منا - [00:51:25](#)

ومن اتقى الله فان الله يؤتيه من العلم ما لم يؤتي غيره. ولهذا ومن يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا بمعنى انه تفرق بين الحق والباطل وتميز بين الضار والنافع وتأخذ من العلم ما ينفعك وتدع ما لا ينفع - [00:51:40](#)

قاعدتها التقوى والواجب ان نكون عليه. تقوى الله في السر والعلانية. لا ان يكون في جزء واحد. بعض من الناس يتقي ربه في علانيته ولكن سره ليس بتقوى. وقد قيل اه يعني عن نقل - [00:52:00](#)

السلف رحمهم الله تعالى قصصا واثارا عديدة في هذا الباب. وفي هذا المبحث. يقول ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه ان الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه. ويقول احد السلف ان الرجل ليحرم العلم بالذنوب يصيبه - [00:52:20](#)

يعني بعض من الناس نحضر الدرس مرة ومرتين وخمس ما يستفيد شيء ابدا عنده معاصي في الليل وقلبه غير مهياً وصدق الامام الشافعي لما شكى لوكيا فقال شكوت الى وكيع سوء حفظي - [00:52:40](#)

فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي. نور الله لا هو عاصي. وسبحان الله العلم يحتاج الى مسألة التقوى. ولن نتكلم عن تفاصيل التقوى. ولهذا قال ان التقى - [00:53:00](#)

وهي العدة ومهبط الفضائل ومنزل المحامد لا شك. وهي مبعث القوة يعني قوة الانسان في العلم وغيره. والرابط وثيق على القلوب من الفتن او عن الفتن. الانسان نحن نعيش الان فتن كبيرة جدا. فتن شهوات وفتنة - [00:53:20](#)

دنيا وفتن شبهات واحدقت بالجيل القادم وبننا جميعا. الان قلم بيت له وتجد فيه قنوات وتجد فيه نوع من الزمر والطرب والمعاصي وغيرها. ثم قلوب الناس اسلبت الدنيا. الان كمثال بسيط وحبها - [00:53:40](#)

منا لم يشتري حقيبة جديدة مع بداية الفصل. وعندنا حقائب اشكال والوان في كل فصل نشترى شهوات وفي البسة وفي غيرها اسلبت القلوب. فاصبحت هذه سبب للتأثير على الناس. ولهذا فتن يقع فيها الانسان فتؤثر على قلبه - [00:54:00](#)

ويحتاج ان يضبط نفسه بتقوى الله تعالى ولهذا قال فلا تفرقوا. يعني لا تفرق بتقوى الله تعالى. ابن القيم له كلام لطيف جدا يقول في مدارج السالكين تكلم عن منزلة الوحشة. وذكر مسألة لطيفة هنا - [00:54:20](#)

قال ان الانسان ما يسمو ولا يعلو الا بعد جهد. يعني قد تجد في بعض الايام سبحانه الله تأثير القرآن على قلبك وعلى جوارحك وتشعر بلذة العبادة والطاعة والايمان لكن ما حصلت على هذه الا بعد عبادات مكثفة وجهد كبير - [00:54:40](#)

لكن ما ان تزل بمعصية الا نزل مباشرة وسحر. تصلي الصلاة بعد المعصية ما تجد لذتها. الامام بيكي والناس وما تشعر بها لان ظلمة المعصية اثرت. ولهذا ينبغي الانسان الا يفرط في التقوى التي في قلبه وخشية الله تعالى - [00:55:00](#)

قال كن جادا كن على جادة السلف الصالح. كن سلفيا على الجادة طريق السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ممن قفى اثرهم في جميع ابواب الدين. من التوحيد والعبادات ونحوها. متميزا بالتزام اثار - [00:55:20](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوظيف السنن على نفسك وترك الجدال والمراء والخوض في علم الكلام. وما يجلب الاثام ويصد عن الشرع. قال الذهبي رحمه الله وصح عن الدارقطني انه قال ما شيء ابغض الي من علم الكلام - [00:55:40](#)

قلت لم يدخل الرجل ابدا في علم الكلام ولا الجدال. ولا خاض في ذلك بل كان سلفيا. انتهى كلامه رحمه الله وهؤلاء هم اهل السنة والجماعة المتبعون اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:56:00](#)

تعالى واهل السنة نقاوة المسلمين وهم خير الناس للناس. انتهى كلامه رحمه الله. فالزم السبيل ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذكر المؤلف هنا كن على جادة السلف الصالح - [00:56:20](#)

هذا الكلام يحتاج الى تفصيل وفي الحقيقة يحتاج الى شيء من البسط. اذا قيل السلف ما المراد بهم؟ فنقول ان سلف هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ومن تبع رسول الله وتبع الصحابة. هؤلاء هم السلف - [00:56:40](#)

انا اقول هم تابعون او غيرهم لا نقول هم رسول الله و صحابته رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم. ودليل قيل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر افتراق الامم من كان على مثل ما انا عليه واصحابي ربطنا - [00:57:00](#)

النبي بنفسه وبالصحابة هؤلاء هم السلف. واذا سئل الواحد منا انت سلفي؟ نقول انعم انا سلفي. في عقيدتي وفي عبادتي وفي دعوتي وفي اموري كلها لاني انتسب الى الرسول والصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. وبناء على ذلك لا - [00:57:20](#)

لابد ان يكون الانسان سلفيا على الجادة. ويقصد به ان يكون الانسان على طريقة السلف الصالح وكان منهج السلف الصالح ان يجعلوا الكتاب والسنة هي الحاكم عليهم. وكان من منهج السلف الصالح ان يجعلوا - [00:57:40](#)

الكتاب والسنة والعمدة لهم في امورهم كلها. فلا يأخذ باهوائهم ولا بعقولهم ولا براء الرجال وانما بما جاء عن الله وثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وتأخذ بذلك ذكر المؤلف في - [00:58:00](#)

جميع ابواب الدين تأخذ منها السنة. في التوحيد فعقيدتنا عقيدة السلف. وفي العبادة فعباداتنا نسير على ما كان عليه السلف فما

نأتي بعلم شيء من عندنا. قال ونحوها دعوتنا كذلك اخلاقنا كذلك تعاملنا كذلك كله على - 00:58:20

منهاج السلف ويكون متميزا بالتزام اثار الرسول صلى الله عليه وسلم. ولابد ان نأخذ كل ما ورد عن الله او عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال وتوظيف للسنة على نفسك. مؤلف ضغط يعني فيه مواضيع ترك الجدل. وكذلك اه توظيف السنة على نفسك - 00:58:40

كل هذا مواضيع كل واحد منها مفرد ولان الكتاب مختصر او مجموع من كتب متعددة والا فكل جزئية تحتاج الى ان تفصل توظيف السنة على نفسك وهي ان تكون عاملا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. انبه على معنى اللطيف ولعل - 00:59:00

اعطي احبتي نوعا من التجارب استفدناها من حلقات شيخنا او مما جلسنا مشائخنا وعلمائنا فيه توظيف السنة على نفسك وهنا قاعدة اكثر العلماء الذين رفع الله منازلهم كانت معظمة في قلوبهم. فمن عظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا وعملوا فان -

00:59:20

ان الله يرفع له المنازل. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. وبناء على ذلك ما ثبت عنك عندك من سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعمل بها. واجاهد النفس في تطبيقها والاخذ بها. لا تتركها - 00:59:50

ودائنا كبير اننا نعلم فلا نعمله. وكم نعلم من الامور ومع ذلك لا نعمل به ولعلي اعطيك مثال وفي اثناء شرحنا ان شاء الله اذكر شيئا من الفوائد التي استفدناها من سماحة شيخنا رحمه الله - 01:00:10

نسمة فوائدها واداب من حياة سماحة الشيخ. في مسألة العلم ما دامنا في طلب العلم. يعني توظيف على نفسك يعني بمعنى طبقها. اذكر موقفا لطيفا هنا. اتصلت على سماحة الشيخ رحمه الله تعالى. وهو في - 01:00:30

ونحن في الرياض استفتيته يوما وعرضت السؤال ثم بعد ذلك مباشرة ونحن بعد عرض السؤال اذن كان المؤذن في الطائف فلما اذن انا اكمل انا من الرياض وهو في الطائف فقال لي انت - 01:00:50

حتى نردد مع المؤذن. ثم بعد ذلك نجيبك. فكنت انا استفتدت اردد مع المؤذن في الطائف والشيخ لم تأخذه اطلاقا قال هذا يتصل وغيره. نحن الان كمثال نخرج من المسجد مثلا للوضوء والمؤذن يؤذن ونقف عند - 01:01:10

فلنكمل كلامنا ونترك كثير من السنة. وكان الشيخ رحمه الله من احرص الناس كاس السنة. نخرج من باب المسجد التلاميذ حوله كل يريد ان يلقي سؤالا. وفي بعض الاحيان يعتب عتبة قوية جدا. على التلاميذ ثم يقول - 01:01:30

اليس ثمة دعاء عند الخروج؟ فيؤدب تطبيقا عمليا ويرفع صوته ليستفيد الناس. ولهذا قال وتوظيف السنة على فلا تمر سنة الا وانت من احرص الناس عملا بها واخذا. ذكر قضية المراء والجدال - 01:01:50

لا شك ان الجبال في الدين والجدال في مسائل يفسد العلم وبركته. وقد يكون الجدل ليس عند الشيخ اخ يعني اخبثه ما يكون مع الشيخ. واقل منه ما يكون بين التلاميذ تطرح المسألة ويتجادلون ليس لارادة الحق - 01:02:10

في البحث عنه وانما كل واحد يريد ان ينتصر لنفسه ليبين انه هو الذي جاء بالدليل والنص. وهنا لا يستفيدون ولا يحصل لهم خير. ومن اخطر الجدل الدخول في علم الكلام. وعلم الكلام لا خير فيه. ولهذا قال الامام الشافعي - 01:02:30

الحكم في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في الاسواق ويقال هذا جزاء من اعرض عن الكتاب والسنة. اما اهل السنة فما دخلوا في علم الكلام ولا غيروا ما جاءت النصوص بالدلالة عليه. ذكر ان هؤلاء السلفي - 01:02:50

هم اهل السنة والجماعة وهم المتبعون لاثار النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر كلام شيخ الاسلام انهم هم نقاوة المسلمين وهم خير الناس للناس فالزم السبيل. يعني الزم طريقهم تنجو في الدنيا وفي الآخرة - 01:03:10

من رحمة الله تعالى بنا في هذا البلد انها لا توجد المذاهب والفرق قوية متصدرة. ويصبح الانسان ان يستفيد وينهل من علماء اهل السنة. هذا فضل من الله. لكن في غير هذا البلد تجد هذا معتزل - 01:03:30

وهذا رافضي وهذا مثالا خارجي وهذا كذا. ويدرسون الناس ويعلمون وكل يختار لنفسه المذهب الذي يشاء اما فيما بين ايديكم فبين ايديكم هم نقاوة المسلمين وخيارهم وليس معنى لا يوجد في تلك البلدان احد من - 01:03:50

اهل السنة والصلاح والايمان والتقوى يوجد لكن وجود العلماء الربانيون اللي بين ايدينا يلزمنا ان نذهب اليهم ولهذا قال ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله. طوائف الانحرافات والضلالات وغيره لا لا يجوز المسلم ان ينطلق لها. واذا كان الله قال - [01:04:10](#)

لرسوله ان الذين فرقوا دينهم شيعة لم يستمروا على ما اوتوا من الله فمما اوتوا من الله ان لا يتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله فان الانسان سبيل الله واضح حكمه الواجب على الانسان ان يتحلى به. انبه - [01:04:30](#)

على مسألة وارى انها من الامور المهمة نحن في زمن كثر فيه هذه الايام يعني قبض العلم. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حين

قال كما في حديث انس لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم - [01:04:50](#)

ويكثر الجهل. والمراد بقبض العلم هو قبر او موت العلماء. وذهابهم. يعني ذهاب الفقهاء والفضلاء وقد جاء في تفسير قوله تعالى او لم

يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها. جاء التفسير - [01:05:10](#)

عن ابن عباس وعن عطا وغيره قال هو موت العلماء. وذهاب الفقهاء وخيار الناس. يقول ابو الدرداء رحمه الله ورظي عنه الصحابي

ما لي ارى علمائكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون. تعلموا قبل ان يرفع العلم - [01:05:30](#)

ان رفع العلم يكون بذهاب العلماء. السنوات التي مضت قريبة منذ ثلاث سنوات وقريب. سبحانه الله كأن عقد انقطع حبله فاصبح

يتوالى موته. ونحن في حاجة الى ان نوجد خلفاء لهؤلاء العلماء الربانيين. لسنا من امة اذا مات عالمها انقضت لا. بل نقول نحن من

امة اما - [01:05:50](#)

اتعلمها ولد فيها علماء؟ وكفى شرفا ان يكون الانسان حريص على الطلب لعل الله ان ينفع به ويبارك في جهوده وموت هؤلاء

الجهابذة الكبار لا يعدله من احد. ولا يمكن ان يقوم احد كما قاله - [01:06:20](#)

لكن نسأل الله ان يقيظ لهذه الامة من يقوم ويسد مسد هؤلاء العلماء وقد قال الشاعر تعلم فليس المرء يولد عالم. وليس اخو علم

كمن هو جاهل. وان كبير القوم - [01:06:40](#)

لا علم عند صغير اذا التفت اليه المحافل المقصود هو العلم وليس العبرة بالكبر ولا بالصغر. ويقول ابن نجيح قال كنت جالسا مع

محمد ابن سيرين رحمه الله اذ جاءه رجل فقال اني رأيت الليلة - [01:07:00](#)

طائرا انزل من السماء وانزل على ياسمينه فنطق منها نتقات ثم طار. قال ثم دخل السماء هذا الطائر. فقال ابن سيرين هذا قبض

العلماء. قال تمام الذي ذكر فلم تمضي تلك السنة حتى مات الحسن البصري. وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء الافاق -

[01:07:20](#)

اب ماتوا في هذه السنة. وهذا يجب علينا احبتي ان نحرص على العلم. يفرح الانسان فرح شديد جدا ان يوجد طلاب العلم والذين

يحضرون الحلقات ويستفيدون منه. ويأنس الانسان برؤيتهم والاجتماع بهم. ونسأل الله ان يجعلنا من انصار - [01:07:50](#)

هذا الدين. ولكني انبه على معنى لطيف جدا هنا. وخاصة اوجه به ولعل في الذهن اعداد محاضرة رسالة الى مربي الشباب. او موجه

هود. نحن في حاجة كبيرة جدا الى الاهتمام - [01:08:10](#)

بالنشاء منذ نعومة اظفارهم. وان نحضرهم حلقات العلم ولو كان عمره ست او سبع سنوات. ولا انسى كنا يوما في درس شيخنا رحمه

الله وغفر له. وكنا نقرأ في زاد المعاد. فذكر ابن القيم رحمه الله عن احد مشائخ - [01:08:30](#)

انه استفاد منه استفادة. وذكر انه توفي في تاريخ كذا. يعني هذا الشيخ اللي استفاد منه توفي في تاريخ كذا ومضى الكلام نحن يقرأ

على الشيخ فوقف الشيخ متأملا قال سبحانه الله ابن القيم توفي في - [01:08:50](#)

تاريخ ولد في تاريخ كذا. والشيخ توفي في تاريخ كذا وبينهما سبع سنوات. قال لاستفاد هذه الفائدة وعمره سبع سنوات وقيدها في

كتبه. كثير من الشباب ما يحضرونهم حلقات العلم حتى يصل مرحلة المتوسط وللثانوي ويترك. وهذه سلبية - [01:09:10](#)

واذا قرأنا في تاريخ العلماء وجدنا منهم من حفظ وعمره سبع سنوات القرآن. ثم بدأ في العلم وطلبه. وشيخنا رحمه الله حفظ وعمره

احدى عشر سنة ثم بدأ في حفظ المتون ثم استفاد. فالعلم الذي ينشأ من الصغر هو الذي يثبت - [01:09:30](#)

اذكر يعني من النواذر ورأيتته وجدت شابا صغيرا عمره اظنه يصل الى عشر سنوات. ولكن ليس في المغرب هو جيء به من البادية

ووالده يرعى الغني. فمر عليهم احد الاحبة وجد في هذا الطفل الصغير ذكاء ونجابة وجاء به عنده. في - [01:09:50](#)

اظنه في مدينة فاس يحفظ القرآن عن ظهر قلب. ويحفظ كتاب التوحيد. والثلاثة الاصول وسلم الوصول وثلاث الزاد زاد المستقنى على يعني جزاهم الله خير المدرسة لها انتماء يعني لهذا البلد فدرسوا مذهب الحنابلة مع - [01:10:20](#)

المذهب عندهم هناك مذهب المالكي. ويحفظ البلوغ. ويحفظ اللؤلؤ والمرجان عن ظهر الفي حديث يحفظها يقول الراوي ثم يقول اخرج البخاري في كتاب كذا في باب كذا ومسلم في كتاب كذا في باب كذا - [01:10:40](#)

واختبرته من اوله الى اخره فعجبت. هذا لو ركز عليه ينفع الامة. ونحن من امة ليس علماءها لابد ان يكونوا من بلدنا لا. علماء الامة في كل مكان ولله الحمد. ونفرح اشد الفرح ان يوجد في تلك الامم امثال هؤلاء - [01:11:00](#)

وكان بينه وبين ثلاثة من الشباب في سنه منافسة في الحفظ. لكن الله اتاه ما لم يؤتي. واذا جلس تعجب منه عليه السمات والادب والخلق لا ليس كاطفالنا نربيههم صغارا على الالعاب والكمبيوتر والبلاي ستيشن واذا كبر على افلام الفيديو وغيره - [01:11:20](#)

واناشيد وينصرف قلبه عن العلم وعن طلبه. فما يستفيد؟ لكن اذا فرغ التلميذ لطلب العلم والاستفادة نفع الله به وكان له من التأثير في امته وفي مجتمعه. والله في بعضها اسئلة فقهية وارى انها لشيوخى او يعني جاءت - [01:11:40](#)

الكمبيوتر او من الانترنت من امريكا ومن غيره شيخ وانا موجود ونستفيد نحن واياكم من هذه الاسئلة والسلام عليكم - [01:12:00](#)